

70 - شرح الرسالة التبوکية لابن القيم الشيخ عبد الرزاق بن عبد العابد

عبدالرزاق البدرا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابن قيم الجوزية رحمة الله تعالى في الرسالة التبوکية - [00:00:01](#)

وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربى انه سميع قريب فهذا نص صريح في ان هدى الرسول صلى الله عليه وسلم انما حصل بالوحى - [00:00:19](#)

فيما عجبا كيف يحصل الهدى لغيره من الاراء والعقوال المختلفة والاقوال المضطربة ولكن من يهدي الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا فاي ضلال اعظم من ضلال من يزعم ان الهدایة لا تحصل بالوحى. ثم يحيل فيها على عقل فلان ورأي فلتان - [00:00:41](#)

لزید وعمرو فلقد عظمت نعمة الله على عبد عافاه من هذه البلية العظمى والمصيبة الكبرى. والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:07](#)

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الدليل السادس من الادلة التي ساقها ابن القيم رحمة الله تعالى في هذا الفصل - [00:01:25](#)

المتعلق بالهجرة الى الرسول عليه الصلاة والسلام اتباعا له واهتداء بهديه ولزوما لنهجه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه اورد رحمه الله هذه الاية الكريمة قول الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:48](#)

قل ان ظللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربى انه سميع قريب فالشاهد من الاية الكريمة قوله جل وعلا مخاطب النبي عليه الصلاة والسلام وان اهتديت - [00:02:15](#)

فيما يوحى الي ربى وان اهتديت فيما يوحى الي ربى اي ان الهدایة الحاصلة للرسول عليه الصلاة والسلام انما هي بالوحى نظير هذه الاية ما جاء في اخر السورة قول الله سبحانه وتعالى - [00:02:38](#)

وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا. فالهدایة بالوحى لا بغيره الهدایة التي حصلت للرسول وتحصل - [00:02:59](#)

من شاء الله سبحانه وتعالى من امته عليه الصلاة والسلام انما هي بالوحى وحي الله سبحانه وتعالى المنزل من الله جل وعلا فلما هدایة الا بالوحى لا هدایة الا بوحى الله جل وعلا - [00:03:22](#)

قال ابن القيم فهذا نص صريح في ان هدى الرسول عليه الصلاة والسلام انما حصل بالوحى واستحضر هنا ان الرسول عليه الصلاة والسلام اكمل الخلق وارجحهم عقولا واعظمهم آفطنة - [00:03:40](#)

فهما صلوات الله وسلامه وبركاته عليه يقول ابن القيم في عجبا كيف يحصل الهدى لغيره من الاراء والعقوال المختلفة والاقوال المضطربة كيف تحصل هدایة من هذه الاشياء والله سبحانه وتعالى يأمر رسوله عليه الصلاة والسلام في هذه الاية يقول قل ان ظننت فانما اضل على نفسي وان اهتديت - [00:04:05](#)

فيما يوحى الي ربى في الاية ان الهدایة لا تكون ولا تناول الا بالوحى فاي ضلال اعظم من ضلال من يزعم ان الهدایة لا تحصل

بالوحي. هذه من اعظم 00:04:32

المصائب والجنایات على الناس ان يدعى مدع ان الهدایة لا تحصل بالوحي وانما تحصل بالاراء او تحصل بالعقل وهذه الكلمة حتى 00:04:51 وان حتى وان لم يقلها بعضهم صراحة لكنه يقولها واقعا في عمله. معرض عن الوحي -

حتى وان لم ينطق بها صراحة ان الهدایة ليست بالوحي لكنه معرض عن الوحي لا يطلب الهدایة من جهته 00:05:13 وانما هو متوجه الى فكره او رأيه او عقله او غير ذلك من المصادر المتخذة المزعومة -

قال ثم يحيل فيها على عقل فلان ورأي فلان وعندما يحال الناس في الدين الى العقول اي شيء يحصل للناس قال بعض السلف قدما 00:05:33 لو كانت الاهواء هوى واحدا لقيل انه الحق ولكنها اهواه -

ويمكن ان يقال على النسق نفسه لو كانت العقول عقولا واحدا لقيل انه الحق لكن عقول ولها في رد مثل ذلك قال بعض السلف عقل 00:06:01 من عقل من؟ اذا كانت الاحالة على العقول فعقل من الذي يحال اليه -

وهل العقول متحدة على رأي واحد حتى صاحب العقل الواحد تجده مرة يرى رأيا وفي في في غدا يرى ضده وخلافه يتغير عقله 00:06:21 ورأيه فاذا احيل الناس الى العقول ظاع ظاعت اديانهم وفسدت عقائدهم -

وحصل انحرافهم كيف يحال الى العقول ويترك منبع الهدایة ومعينها الوحيد وهو الوحي المنزل من الله سبحانه وتعالى قال فلقد 00:06:42 عظمت نعمة الله على عبد عافاه الله من هذه البلية لا شك ان هذه والله من اعظم النعم -

ان يعافي المرء من تلك المسالك وان يجد نفسه مقبلة على وحي الله تهتدي بهداه تنهل من معينة وتطلب الهدایة منه لا تطلبها من من 00:07:03 اي مصدر اخر. نعم قال رحمة الله وقال تعالى الف لام ميم صاد -

كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه. لتنذر به وذكري للمؤمنين. اتبعوا ما انزل اليكم من بكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا 00:07:32 ما تذكرون فامر سبحانه باتباع ما انزل على رسوله ونهى عن اتباع غيره -

فما هو الا اتباع المنزل او اتباع اولياء من دونه؟ فانه لم يجعل بينهما واسطة فكل من لم يتبع الوحي فانما اتبع الباطل واتبع اولياء من 00:07:55 دون الله. وهذا بحمد الله ظاهر لا خفاء به -

هذا الدليل السابع قول الله سبحانه وتعالى الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكري للمؤمنين 00:08:13 اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون -

الشاهد قوله جل وعلا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء امر باتباع المنزل ونهي عن اتباع غير المنزل ولها الدين 00:08:36 الذي او الاديان التي عند الناس -

هي لا تخرج عن قسمين واضحين في الآية اما دين منزل او دين نابت في الارض ما يخرج عن ذلك اما دين منزل او دين نابت في 00:08:57 الارض والحق والهدى -

انما هو في الدين المنزل من رب العالمين. اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولها تجده في رد الانبياء باطل اقوامهم يقولون في رد باطل 00:09:20 اقوام ما انزل الله بها من سلطان يعني هذه الاشياء التي -

انتم عليه ما انزل الله بها من سلطان وهذا فيه ان الحق اما هو في المنزل من رب العالمين لان الدين لله ام لهم شركاء شرعوا لهم من 00:09:43 الدين ما لم يأذن به الله الدين لله سبحانه وتعالى -

يسرع ما يشاء ويحكم ما يريده سبحانه وتعالى فالاديان التي عند الناس لا تخرج عن قسمين اما دين منزل او دين نابت نبت في 00:10:00 الارض نشأ في الارض اخترعته عقول الناس واراؤهم وتجاربهم وما الى ذلك -

ورب العالمين جل وعلا لا يرظى لعباده دينا سوى المنزل منه جل وعلا لا يرضى غير ذلك ولا يقبل غير ذلك ان الدين عند الله الاسلام. 00:10:23 وقال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه -

وقالوا ورضيت لكم الاسلام دينا. فالله لا يرضى الا المنزل منه جل وعلا ما اماره المنزل امارته عند الاستدلال له يقال قال الله قال 00:10:47 رسوله صلى الله عليه وسلم -

هذا هذى امارته امارة المنزل ان يقول القائل تستدلاه؟ قال الله. قال رسوله صلى الله عليه وسلم هذا هو المنزل اوتيت القرآن ومثله معه هذا هذا الوحي المنزل الذي امر العباد باتباعه اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دون اولياء - [00:11:05](#)
قال ابن القيم فما هو الا اتباع المنزل او او اتباع اولياء من دونه فانه لم يجعل بينهما واسطة ما ما هناك خيار ثالث او طريق ثالث او مسلك ثالث - [00:11:28](#)

اما المنزل او النابت خيار ثالث لا يوجد فمن لم يتبع المنزل من الله فهو على باطل ايا كان مذهبه ايا كان مسلكه ايا كانت طريقته على باطل لان الحق انحصر - [00:11:41](#)

بالمنزل من رب العالمين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء يقول ابن القيم اخذا من الاية فكل من لم يتبع الوحي فانما اتبع الباطل واتبع اولياء من دون الله مثل ما قال الله في الايات الاخرى فان لم يستجيبوا لك - [00:12:00](#)
فاعلم ان ما يتبعون اهواهم ومن اضلوا من اتبع هواه بغير هدى من الله نعم قال رحمة الله وقال تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا - [00:12:22](#)

ويلى ليتني لم اتخاذ فلانا خليلا. لقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاعني. وكان الشيطان للانسان اني خذولا فكل من اتخاذ خليلا غير الرسول صلى الله عليه وسلم يتترك لاقواله وارائه ما جاء به الرسول فانه قائل - [00:12:43](#)

هذه المقالة لا محالة فانه قائل هذه المقالة لا محالة ولذلك ولهذا فانه سبحانه لم يعين هذا الخليل وكنا عنه باسم فلان اذ لكل متبوع اولياء من دون الله فلان وفلان - [00:13:05](#)

فهذا حال هذين الخليلين المتخالبين على خلافة على خلاف طاعة الرسول ومال تلك الخلة الى العداوة واللعنة كما قال تعالى الاخاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. هذا الدليل الثامن من الادلة التي ساقها - [00:13:24](#)

وفي هذا الدليل الندامة الكبرى والحسنة العظمى التي تكون يوم القيمة لمن لم يتبع المنزل ولم يتبع الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فكل من ترك اتباع الرسول سيغضض اصابع الندم - [00:13:47](#)

يوم القيمة ولا ينفعه ذلك ندامة لا تنفع حسرة لا تجدي ويوم بعض الظالم على يديه. يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يقول هذه ندما متحسرا على ما كان من من تفريط في اتباع الرسول واتبع المنزل على الرسول عليه الصلاة والسلام يا ويلنا ليتني لم اتخاذ

- [00:14:09](#)

فلانا خليلا هذا ايضا تحسر الاخاء المتخالبين تحسر من الاخاء المتخالبين الذين كان كانت خلتهم مهلكة للانسان وظياع ولهذا خليل السوء وصديق السوء ورفيق السوء هذا مصيبة على صاحبه وبلوى - [00:14:40](#)

وسيندم المرء يوم القيمة ندامة شديدة على مراقبة هؤلاء الخلطاء خلطاء السوء ورفقاء السوء وكان قدیما خليط السوء رفيق ترى شخصه امامك بذاته يا يماشيك ويحدثك و يستحرك لما عنده - [00:15:10](#)

بينما استجد في زماننا في هذا امر لم يكن موجود في تاريخ البشرية فيما سبق من تاريخ البشرية وهو مصاحبة الاجهزة الحديثة هذه الصحبة التي لم تكن موجودة في زمان سابق - [00:15:41](#)

وكم سيندم اقوام يوم القيمة على صحبتهم لهذه الاجهزه ورفقتهم لهذه الاجهزه اعني من لم يوفق لاستعمال هذه الاجهزه في الخير والفائدة واخذ يدخل من خالها على موقع الشر والفساد - [00:16:01](#)

والسوء والقبح والشهوات المحرمة والفواحش الى غير ذلك وفيها اودية ومتاهات مهلكة جدا هلك بها اقوام واقوام من الناس من الحد منهم من انحرف في عقيدته في سلوكه في في خلقه - [00:16:25](#)

في تعامله بسبب هذا هذا الرفقة للصحبة لهذا الجهاز وادمان النظر والسماع الى ما فيه من شر وفساد. اما من وفقه الله سبحانه وتعالى باستعمالها في الخير فهذه من نعمة الله عليه - [00:16:54](#)

من نعمة الله سبحانه وتعالى عليه ان يسلم له بصره وسمعه وفكرة من ان يعلق به شيء من اللوث والسوء والشر الذي في هذه الاجهزه التي تشتمل على كثير من الشر - [00:17:17](#)

اسأل الله عز وجل في هذه الساعة المباركة باسمه الحسن وصفاته العليا وبأنه الله لا اله الا هو ان يعافينا واياكم وذرياتنا من ما في هذه الاجهزه من شر وفساد انه تبارك وتعالى سمبع - [00:17:38](#)

اه الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسينا ونعم الوكيل قال قال يا ويلتا ليتنى لم اخذ فلانا خليلا لقد اظلني عن الذكر بعد اذ جاءني ارجع مرة اخرى لما في القلوب من الم من هذه الاجهزه - [00:17:57](#)

كم سيقول هذه الكلمة لقد اضلي عن الذكر بعد الجاني كم تفوت هذه الاجهزه من صلوات من طاعات من فرائض من واجبات من حقوق عظيمة كم اهلكت اناس واضلتهم عن ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:18:18](#)

وشغلتهم في متعم ومحرمة ولهو باطل وتعلقات زائفه اضرت بالناس مضره عظيمة لقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا من وراء ذلك كله الشيطان اعادنا الله وذرياتنا منه فانه يدفع الناس دفعا - [00:18:34](#)

ووجد في هذه الاجهزه بغية عظيمة له. وكم صد من خاللها خلق وخلق عن دين الله وصرفهم عن دينه سبحانه وتعالى قال فكل من اتخاذ خليلا غير الرسول يترك لاقواله - [00:18:59](#)

واراءه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قائل هذه المقالة لا محالة سيقول يوم القيمة يا ليتنى متندما ولهذا فانه سبحانه لم يعين هذا الخليل انظر هذه اللطيفة من ابن القيم - [00:19:17](#)

لم يعين هذا الخليل ما سمي شخصا قال فلان فلان هذه مثل ما يقول ابن ابن القيم كنا عنه باسم فلان اذ لكل متبوع اولياء لكل ما لكل ما لكل متبوع اولياء من دون الله فلان وفلان يتبعهم - [00:19:35](#)

لما كان المتبعون اه انواع كثيرة ومساء ومسالكهم ومسالكهم متنوعة كنا عن ام بفلان ويدخل في فلان ماذا اكملوا الاجهزه خاصة ابواب الشر التي فيها هذى تدخل تحت فلان وفلتان - [00:20:00](#)

وما فيها من الشر والضياع نسأل الله العافية والسلامة نسأل الله العافية والسلامة. نعم قال رحمة الله وقد ذكر تعالى حال هؤلاء الاتباع وحال من اتبعوهم في غير موضع من كتابه - [00:20:34](#)

قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول. قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيل. ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا - [00:20:52](#)

اه تمنى القوم طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم حين لا ينفعهم ذلك واعتذروا بانهم اطاعوا كبراءهم ورؤسائهم واعترفوا بانهم لا اذر لهم في ذلك وانهم اطاعوا السادات والكراء - [00:21:12](#)

اوعصوا الرسول صلى الله عليه وسلم والت تلك الطاعة والموالاة الى قوله ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وفي بعض هذا عبرة للعقل وموعظة شافية. وبالله التوفيق. نعم يعني هذى حال - [00:21:30](#)

اه هؤلاء الاتباع وحال من اتبعوهم يوم القيمة يتمنى القوم لو اطاعوا الله واطاعوا الرسول حين لا ينفعهم ذلك. هذا التمني لا يجدي في ذلك الوقت ولا ينفع واعتذروا بانهم اطاعوا كبراءهم ورؤسائهم واعترفوا بانهم لا اذر لهم في ذلك - [00:21:52](#)

لا اذر لهم في ذلك تلك الطاعة والموالاة الى ما ذكره الله بقوله عنهم ربنا اتهم ضعفين من العذاب في الدنيا اتبع لهم وفي الآخرة تمني انه لم يتبعوهم ودعاء الله سبحانه وتعالى ان يعذب ان يعذبهم عذابا مضاعفا ات ضعفين - [00:22:16](#)

من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وفي بعض هذا عبرة للعقل وموعظة شافية والسعيد من اتعظ السعيد من اخذ العبرة اخذ منها يقطة لقلبه وانتباه قبل ان يكون والعياذ بالله من هؤلاء النادمين يوم القيمة. نعم - [00:22:48](#)

قال رحمة الله وقال تعالى فمن اظلم من اشتري على الله كذبا او كذب بياته او لئك ينالهم نصيبيهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسالنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله. قالوا ضلوا عننا - [00:23:14](#)

وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداروكوا فيها جمیعا قالت اخراهم لا ولهم ربنا - [00:23:34](#)

اولئك اضللونا فاتهم عذابا ضعفا من النار. قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخرهاهم فما كان لنا فما كان لكم علينا من فضل

فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون - 00:23:54

فليتذمرون العاقل هذه الآيات وما اشتغلت عليه من العبر. نعم هذا الدليل التاسع والأخير من الأدلة التي ساقها فرحمه الله تعالى في في هذا الفصل وهي آيات عظيمة جداً فيها عبرة للمعتبرين وعظة - 00:24:14

للمتعظين وسيوضح الإمام ابن القيم رحمة الله تعالى بعضاً من معانيها وهدایاتها. نعم قال رحمة الله قوله تعالى افترى على الله كذباً او كذب بآياته ذكر الصنفين المبطلين قليلاً ذكر الصنفين المبطلين أحدهما منشى الباطل والفرية وواضعها وداع الناس إليها. والثاني المكذب بالحق - 00:24:34

فاللأول كفره بالافتراء وانشاء الباطل. والثاني كفره بجحود الحق وهذا النوعان يعرضان لكل مبطل فان انضاف الى ذلك دعوته الى باطله وصد الناس عن الحق. استحق تضييف العذاب لتضاعف كفره وشره - 00:25:06

ولهذا قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون فلما كفروا وصدوا عباده عن سبيله عذبهم عذابين عذاباً بکفرهم وعذاباً بصدتهم عن سبيله - 00:25:28

وحيث يذكر الكفر المجرد لا يعدد وحيث يذكر الكفر المجرد لا يعدد العذاب او وحيث يذكر الكفر المجرد لا يعدد العذاب. قوله وللكافرين عذاب اليم. نعم هذا الموطن الأول من فوائد - 00:25:47

هذه الآية في قوله افترى على الله كذباً او كذب بآياته ذكر الله عز وجل صنفين من المبطلة أهل الباطل الأول افترى على الله كذب الذي يفترى الكذب على الله سبحانه وتعالى وهو من ينشى الباطل والفرية - 00:26:05

ويضعها بين الناس والقسم الآخر من يكذب ما جاء عن الله من يكذب ما جاء عن الله المكذب بالحق اذ جاءه. فالبطل على صنفين قسم يفترى على الله الكذب ينشئ - 00:26:29

باطل وينسبه الى الله جل وعلا وقسم يكذب بالحق الذي جاء من الله سبحانه وتعالى. الأول كفره بالافتراء وانشاء الباطل. والثاني كفره بجحود الحق والتکذیب به قال وهذا النوعان يعرضان لكل مبطل لكل صاحب باطل - 00:26:47

لأنه سينتصر لباطله وكيف تكون الطريقة في الانتصار لباطله اه الدفاع عنه والحمية عنه له هذان المسلكان اما ان يكذب على الله او ان يكذب بالمنزل ان احتج عليه بالمنزل كذاب - 00:27:10

وهو ان اراد ان يحتج كذب وافترى فهو في انتصار لباطله يسير في هذين المسلكين. التکذیب بالحق والکذب على الحق سبحانه وتعالى فاما انظاف الى ذلك الدعوة الى باطله فهذا الامر اشد والعقوبة اعظم لان - 00:27:35

لان عليه حينئذ اه عقوبتين عقوبة الكذب والتکذیب وعقوبة الدعوة الى الى ذلك فيضاعف له العذاب ضعفين. نعم قال رحمة الله وقوله تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يعني ينالهم ما كتب ما كتب لهم في - 00:27:57

من الحياة والرزق وغير ذلك. هذا الموطن الثاني من المستفاد من هذا السياق قول اولئك يناله نصيب من الكتاب يعني فيما يتعلق بأمر الدنيا ومتاعها ما ما ملذاتها الى غير ذلك يناله ما الشيء الذي كتب - 00:28:26

ينالهم الشيء الذي كتب ينالهم نصيب من الشيء كتب وقدر من رزق او صحة او عافية الى اخره ينالهم نصيبهم الذي اه كتب وقدر نعم حتى اذا جاء هذا في الدنيا ينالهم نصيبهم من الكتاب يعني في الدنيا من صحة عافية رزق بيت مسكن الى غير ذلك - 00:28:46

نصيب من الكتاب الشيء الذي كتب وقدر نعم قال رحمة الله وقوله تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يعني ينالهم ما كتب لهم في الدنيا من الحياة والرزق وغير ذلك - 00:29:10

حتى اذا جاءتهم رسالنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله اين من كنتم توالون فيه وتعادون فيه وترجونه وتخافونه من دون الله. قالوا ضلوا عنا زالوا وفارقوا وبطروا - 00:29:24

تلك الدعوة نعم هذا الموطن الثالث في هذا السياق اذا جاءت الملائكة لقبض ارواح هؤلاء الذين كذبوا بالحق وكذبوا على الحق سبحانه وتعالى اذا جاءتهم ملائكة الموت لقبض ارواحهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله. قالت لهم الملائكة اينما كنتم - 00:29:41

تدعون من دون الله كنتم تعتقدون فيهم نصراً عوناً رزقاً الى غير ذلك اين هم؟ ها هي الملائكة جاءت لقبض ارواحكم اين هؤلاء الذين

تدعون من دون الله من نصرتكم وانقادكم وتخليصكم اينما كنتم - 00:30:07

تدعون من من دون الله ترجونهم تسألون اين هم قالوا ظلوا عنا قالوا ضلوا عنا زالوا فارقونا بطلت تلك الدعوة ضلوا عنا فهذه حسرة تلحقهم عند الموت تلحق هؤلاء عند الموت عند قبض ارواحهم تقول لهم الملائكة عند مجيء رسول الله اي ملائكته لقبض - 00:30:27

هؤلاء اينما كنتم تدعون من دوننا اين هم يخلصونكم ينقذونكم قالوا ضلوا عنا اي زالوا ذهبوا ما اصبح لهم اي وجود ثم 00:30:59 يعترفون بانهم كانوا في كفر لكن كل هذا -

ماذا لا ينفع ولا يجدي نعم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي ادخلوا في جملة هذه الامم. نعم يعني - 00:31:18

ثم هم يعترفون انهم كانوا كافرين في حال بصحتهم وتمتعهم بالدنيا كانوا متألقين بهؤلاء لكن لما الوالى هذه المال وجاءت الرسل رسول الله وملائكته لقبض الارواح شهدوا بانهم كانوا كافرين. لكن هذه الشهادة - 00:31:38

لا تنفع شيئا ولا تجدي نعم كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركم فيها جميعا قالت اخراهم لاولادهم اي كل امة متاخرة ضلت بأسلافها ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار. اي ظاعف عليهم العذاب بما اضلونا وصدونا عن - 00:32:02

طاعة رسول الله تعالى لكل ضعف اي من الاتباع والمتبعين بحسب ضلاله وكفره ولكن لا تعلمون اي لا تعلم كل طائفة بما في اختها من العذاب المضاعف. نعم وهذا من المواطن التي فيها عبرة عظيمة جدا - 00:32:32

المعتبرين لأن هؤلاء والعلاقة التي بينهما الصلات مهما قويت تؤول الى التلاعن في النار. كل ما دخلت امة لعنت اختها ففي النار يكون اهل النار والعياذ بالله على هذه الحال في تلاعن كل امة تلعن - 00:32:53

آاختها بينما اهل الایمان ليس بينهم آآالتلاعن وانما الذي بينهم التراحم امة الایمان يرحم بعضهم بعضا. يدعو بعضهم لبعض يستغفر بعضهم لبعض وهؤلاء هذا مآلهم مهما كانت الرابطة يؤول امرهم الى هذا المآل كلما دخلت امة لعنت - 00:33:17

اختها نعم وقالت اولادهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل اي فانكم جئتم بعدهنا فارسلت فيكم الرسل وبينوا لكم الحق وحدروكم من ضلالنا ونهوكم عن اتباعنا وتقليد فابيتم الا اتباعنا اؤتي - 00:33:42

فابيتم الا اتباعنا وتقليدنا وترك الحق الذي اتكم به الرسل. فاي فضل كان لكم علينا؟ وقد ضللتم كما ظللنا وتركتم الحق كما تركناه فضلتم انتم بنا كما ظللنا نحن بقوم اخرين - 00:34:05

فاي فضل لكم علينا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون فلله ما اشفاها من موعظة وما ابلغها من نصيحة لو صادفت من القلوب حياة فان هذه الایات وامثالها مما تذكر قلوب السائرين الى الله - 00:34:24

فان هذه الایات وامثالها مما تذكر قلوب السائرين الى الله. واما اهل البطالة الشكلاة فليس عندهم من ذلك خبر نعم آآ هنا يعني في هذه الایات وفي غيرها يذكر الله سبحانه وتعالى في مواطن من القرآن اقوال اهل النار. ماذا يقول - 00:34:45

بعضهم لبعض وهذا الحوار ذكره الله لعبادة في القرآن حتى يعتبروا ويأخذوا من ذلك عبرة فيكون لهم نجاة من هذا المصير وسلامة من هذا المآل اعاذنا الله اه جمعين وذرياتنا من النار - 00:35:06

ذكر سبحانه وتعالى اولا ان الاتباع يقولون ربنا هؤلاء اضلونا هؤلاء اضلونا قال اخري هم لاولادهم هؤلاء يظلون فاتهم عذابا ضعفا من النار ضاعف لهم العذاب ان لانهم هم الذين اضلونا - 00:35:26

حرفونا هذا قول الاتباع فيجيهم المتبعون بماذا؟ قال الله وقامت اولادهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل ما في مزية نحن مثلكم كان قبلنا اناس وتبناهم في الضلال جاءت رسول الله ما قبلنا - 00:35:57

واعرظن عن عن الحق الذي جاءت به رسول الله وانتم مثلنا ما في ما في فرق بيننا وبينكم ولا في مزية نحن مثلكم على قول اهل الباطل نحن في الهوى سواء اي الباطل. ما في مزية بيننا وبينكم - 00:36:25

في خندق واحد في مسلك واحد في مهلكة واحدة نحن كان لنا اقوام قبلنا نهجنا نهجهم وسلكنا طريقهم جائتنا الرسل بالحق والهدي

من ربنا فما قبلنا وانتم مثلنا ما لكم علينا من فضل - 00:36:45

وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون. الدرب واحد ما ماثمة فرق بيننا وبينكم نعم فله ما اشفاها من موعظة وما ابلغها من نصيحة لو صادفت قلوبها حية وهذا تببيه من ابن القيم ان هذه الاقوال - 00:37:06
اقوال اهل النار وهي ذكرت ذكرت في القرآن في مواطن يذكر اقوالهم حتى يعتبر الانسان ويتعظ ويسأل الله العافية والسلامة من هذا المصير وهذا المآل نعم قال رحمه الله تعالى فصل فهذا حكم الاتباع والمتبعين المشتركين في الضلاله. الذي تقدم هو في حال الاتباع - 00:37:31

والمتبعين مشتركين في الضلاله لأن الاتباع والمتبعين على اقسام هذا قسم الان القسمة الثاني واما واما الاتباع المخالفون لمتبوعيهم العادلون عن طريقتهم الذين يزعمون انهم تبع لهم واما الاتباع المخالفون لمتبوعيهم العادلون عن طريقتهم الذين يزعمون انهم تبع لهم وليسوا متبعين لطريقتهم - 00:37:57

فهم المذكورون في قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتققطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرها نتبرأ منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم - 00:38:27

عليهم وما هم بخارجين من النار فهو لاء المتبوعون كانوا على الهدى واتباعهم ادعوا انهم على طريقتهم ومنهاجهم وهم مخالفون لهم سالكون غير طريقتهم يزعمون انهم يحبونهم وان محبتهم لهم تنفعهم مع مخالفتهم لهم - 00:38:47
فيتبرأون منهم يوم القيمة فانهم اتخذوهم اولياء من دون الله وظنوا ان هذا الاتخاذ ينفعهم نعم هذا قسم الان هذا قسم اخر الاتباع المخالفين الاتباع المخالفون لمتبوعيهم يدعى انه تابع - 00:39:10

وانه من اتباعه لكنه مخالف لهم مثلا يدعون النصارى يدعون انهم اتباع عيسى لكن اين هم وآآ اين هم والشأن الذي كان عليه عيسى عليه السلام وعيسى يتبرأ منهم ومن اتباعهم المزعوم هذا له وانهم اتباع له لأنهم - 00:39:32
اه يزعمون انهم اتباع له وهم في الحقيقة آآ يسلكون غير مسلكي. وهذا كثير انتبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعدن سنه من كان قبلكم. اذا كان هناك من يدعى انه يتبع عيسى وهو في الحقيقة مخالف - 00:39:59

له ايضا في الامة سيوجد من يكون عنده الاتباع بالادعاء فقط ثم يسلك مسالك اخرى عبادة القبور عبادة الاظرحة عبادة وغير ذلك وهو يدعى انه متابع للرسول والرسول عليه الصلاة والسلام انما بعث بابطال ذلك - 00:40:18
انما بعث عليه الصلاة والسلام بابطال ذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انباء مساجد يحذر مما صنعوا. عليه الصلاة والسلام من ان يفعل احد من امته مثل فعل هؤلاء؟ تحذيرها مما صنع هؤلاء. قال ذلك في لحظاته لحظاته الاخيرة من هذه الحياة صلوات الله - 00:40:39

وسلامه عليه فهذا قسم اخر اتباع المخالفون لمتبوعيهم العادلون عن طريقه معادله اي مائلون الذين يزعمون انهم تبع لهم وليسوا متبعين لطريقتهم فهو لاء المتبوعون كانوا على هدى واتباعهم ادعوا انهم على طريقتهم ومنهاجهم وهم مخالفون لهم سالكون غير طريقتهم - 00:41:02

ويزعمون انهم يحبونهم وان محبتهم لهم تنفعهم مع مخالفتهم لهم فيتبرأون منهم اي المتبوعون يتبرأون من اه اتباعهم يوم القيمة فانهم اتخذوهم اولياء من دون الله. نعم قال رحمه الله - 00:41:28
وهذه حال كل من اتخذ من دون الله ورسوله ولية ووليها ووليها لهم ويرضى لهم ويغطى لهم فان اعماله كلها باطلة يراها يوم القيمة حسرات عليه مع كثرتها وشدة - 00:41:50

به فيها ونصبه اذ لم يجرد مواليه ومعاداته ومحبته وبغضه وانتصاره وايشاره لله ورسوله. فابطل الله عز وجل ذلك العمل كله قل له وقطع تلك الاسباب وهي الوصل والموالاة التي كانت بينهم في الدنيا لغيره. كما قال تعالى وتققطعت - 00:42:12
الاسباب فينقطع يوم القيمة كل سبب ووصلة ووسيلة ومودة وموالاة كانت لغير الله. ولا يبقى الا السبب الواصل بين العبد وبين ربه وهو حظه من الهجرة اليه والى رسوله وتجريد عبادته وحده ولو ازماها من الحب والبغض والعطاء والمنع والموالاة والمعاداة والتقرير

وتجريיד متابعة رسوله وترك اقوال غيره لقوله وترك كل ما خالف ما جاء به والاعتراض عنه وعدم الاعتداد به وتجرييد متابعته تجريدا محسنا بربينا من بالالتفات الى غيره فضلا عن الشركة بينه وبين غيره. فضلا عن تقديم قول غيره عليه. فهذا السبب هو الذي لا ينقطع بصاحبه - 00:43:05

وهذه هي النسبة التي بين العبد وبين ربه وهي نسبة العبودية الممحضة وهي اخيته التي يجول ما يجول ثم اليها مرجعه نقى الفؤاد حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول. كم منزل في الارض يألفه الفتى؟ وحنينه - 00:43:33
ابدا لالول منزلي وهذه الاخية قال اخيته الاخية عود او عصا تغز في الارض ويشد بها الجبل المربوط بالدابة فاذا اخذت الدابة ترعن من الارض فان رعيها يكون في ماذا - 00:43:57

في حدود هذه الاخية تجول ما تجول لكنها ما تخرج عن هذا ان عن هذا الحد فاخيته التي عليه يجول يعني هو يدور لكنه حول السنة مثل ما قال بعض السلف ندور مع السنة حيث دارت - 00:44:25
هذا مسلكهم يدور مع السنة يعني اثباتا ونفيا ثبت ما ثبت ونفي ما نفت ونعمل ما امرنا به في السنة وننتهي عما نهينا عنه فيها نعم قال رحمه الله وهذه النسبة هي التي تنفع العبد - 00:44:44

فلا ينفعه غيرها في الدور الثلاثة اعني دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار. النسبة تقدم الكلام عنها الاية الهجرة الى الله والى رسوله اذا الهجرة لله بالتوحيد ولرسول بالتتابع هذه النسبة - 00:45:06

والوصلة هي التي تنفع في الدنيا والبرزخ يوم القيمة في الدور الثالثة. نعم قال رحمه الله فلا قوام له ولا عيش ولا نعيم ولا فلاح الا بهذه النسبة وهي السبب الواصل بين العبد وبين الله - 00:45:23

ولقد احسن القائل حيث قال اذا تقطع حبل الوصل بينهم فللمحبين حبل غير منقطع وان تندفع شمل الوصل بينهم فللمحبين شمل غير منندفع غير منندفع. نعم والحق ان لا الموصى الى الله سبحانه وتعالى يسمى حبل واعتصموا بحبل الله - 00:45:41
فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا نعم قال رحمه الله والمقصود ان الله سبحانه يقطع يوم القيمة الاسباب والعلق والوصلات التي كانت بين الخلق في الدنيا كلها اه نعم كل وصلة وكل علاقة - 00:46:05

مهما قويت تندفع وتقطعت بهما الاسباب والعلاقات كلها تندفع الا الوصلة والسبب التي في الله ولله نعم فما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل. نعم - 00:46:25

قال رحمه الله ولا يبقى الا السبب والوصلة التي بين العبد وبين ربه فقط وهو سبب العبودية الممحضة التي لا وجود لها ولا تتحقق الا بتجرييد متابعة الرسل. صلوات الله وسلامه عليهم - 00:46:44

اذ هذه العبودية انما جاءت على السنتهم وما عرفت الا بهم ولا سبيل اليها الا بمتابعتهم وقد قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء متثروا. نعم اي ان الاعمال كلها تذهب - 00:47:02

سدى وتقطيع هبى الا اذا كانت على هذا الاساس خالصة لله موافقة لهدي رسوله عليه الصلاة والسلام ولهذا جاء في الحديث القدسي قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه - 00:47:22

هذا يتعلق بالاخلاص وفيما يتعلق بالمتابعة قال عليه الصلاة والسلام من عمل لا يليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه غير مقبول فالاعمال لا تكون نافعة ولا مشكورة مقبولة يوم القيمة الا بهذا القيد - 00:47:43

ومن اراد الاخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورة نعم قال رحمه الله فهذه الاعمال التي كانت في الدنيا على غير سنة رسلاه وطريقتهم ولغير وجهه يجعلها الله هباء متثروا لا ينتفع منها صاحبها بشيء اصلا - 00:48:04

وهذا من اعظم الحسرات على العبد يوم القيمة ان يرى سعيه كله ضائعا لم ينتفع منه بشيء وهو احوج ما كان العامل الى عمله وقد سعد اهل السعي النافع بسعاتهم. نعم الهباء يعني المذكور في الاية قيل في في معناه - 00:48:29
انه آرذاد التراب اليسير الذي لا تكاد تراه الا اذا اخترقت النافذة اخترقت الشمس جزءا من النافذة فترى مع شعاع الشمس رذاد يعني

يسير جدا لا يرى الا في مثل هذه الحالة. سبحان الله اعمال كبيرة وعديدة ومتعددة - 00:48:49

يجدها صاحبها بهذه الصفة هباء منتشر اي لا شيء لا يجدها شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه وهذا من من اعظم العبر التي ينبغي للانسان ان ينتبه لها في jihad نفسه على ان تكون - 00:49:14

اعماله خالصة لله موافقة لهدي رسوله عليه الصلاة والسلام حتى لا تضيع وتدهب هباء منتثروا يوم يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علماً وتوفينا وان يصلح لنا شأننا كله - 00:49:36

والا يكنا الى انفسنا طرفة عين انه تعالى سميع قريب مجيب. نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم غفر الله لنا ولكم وللمسلمين يقول هذا السائل احسن الله اليكم ما حكم من جعل هجرته للرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته بشد الرحال الى قبره - 00:50:03

مستندا الى حديث عمر رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات فمن كانت هجرته الى الله ورسوله وجعل من تمام محبته دعاءه والاستغاثة به في قبره. بحجة انه حي في قبره ينفع من يدعوه. هذا جنى على نفسه - 00:50:30

بجنابة عظيمة اكثر ما يقع فيه الغلط عند الناس في مذاهبيهم واديانهم من سوء الفهم وسوء الفهم مغبته على صاحبه اه شديدة جدا وعاقبته وخيمة فكم ادخل من المفاهيم - 00:50:49

الاخاطئة بسبب سوء الفهم بسبب سوء الفهم ولهذا من من اعظم ما يكون به الهدى فهم الحق فهما صحيحا عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والا فان المرء حينئذ سيقع في في في مفاهيم - 00:51:17

يدخلها تحت احاديث ليست دالة عليها الان عرفنا بهذا الشرح النفيس والادلة الكثيرة التي ساقها ابن القيم رحمة الله تعالى معنى الهجرة للرسول عليه الصلاة والسلام باتباعه فاذا قلب المرء المعنى - 00:51:41

وجعل الهجرة الى الرسول شد الرحل الى الى قبره يكون فعل امرا جاءه عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد فمن شد الرحل الى المدينة يشده من اجل مسجده عليه الصلاة والسلام - 00:52:07

متقربا الى الله بالارتحال الى المدينة زيارة لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام. ثم اذا وصل المدينة وصل في هذا المسجد شرع له حينئذ ان يزور قبر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:52:31

هذا امر الامر الاخر الذي ذكر فالسؤال امر شنيع للغاية وهو ان يستغثى بالرسول عليه الصلاة والسلام وهذا عين الشرك بالله سبحانه وتعالى واتخاذ الانداد فكيف يجعل والعياذ بالله الا بالافهام المغلوطة وسوء الفهم - 00:52:49

الشرك هو الهجرة المعنية الشرك الذي نهى عنه عليه الصلاة والسلام وقال في امر ايسر من هذا صلى الله عليه وسلم بكثير اجعلتني لله ندا فالرجل الذي غلط في الاسلوب قال ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ ما شاء الله وحده - 00:53:11

فكيف بمن يتخذ الرسول عليه الصلاة والسلام ندا لله يدعوه ويستغثى به ويسأله ويعرض عليه حاجاته فهذا هو الشرك الذي بعث النبي عليه الصلاة والسلام وبعث الانبياء من قبله بابطاوه - 00:53:35

والنهي عنه ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت واسأل من ارسلنا من قبلك من رسالنا اجعلنا من دون الرحمن الها يعبدون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا. فاعبده - 00:53:55

ثم مع هذا الوضوح والبيان في الادلة وضوح معانيها تقلب المعاني رأسا على عقب ويجعل الشرك هو هو الهجرة هذا سوء الفهم والعياذ بالله. بل هذا من اقبح ما يكون في سوء الفهم - 00:54:18

لان هذا الفهم نقط لقوله من كانت هجرته الى الله اخلاصا اين الاخلاص لله سبحانه وتعالى وain تجريد المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى مما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - 00:54:42

هجرته الى الله بالاخلاص والرسول عليه الصلاة والسلام بالاتباع نعم احسن الله اليكم يقول كيف يزيد المؤمن ايمانه في باب الايمان بالقضاء والقدر وكيف يعود المسلم نفسه على الصبر على المصائب ومؤلمات القدر - 00:55:08

الابواب القدر يحتاج الى فقه في ضوء الادلة ويهتدي المرء بهدایات القرآن ودلائله العظيمة يقرأ الآيات ويهتدي بهدایاتها والآيات

التي في القرآن في تحقيق القدر وتبني الأيمان به وبيان الأمور بمشيئة الله وقضائه وقدره كثيرة جدا - [00:55:27](#)

في كتاب الله فإذا أخذ يتأمل المرء هذه الآيات ويهتدي بهدایاتها فتح عليه باب الثبات وفتح عليه باب الصبر والاحتساب بحسب حظه مثلا قول الله تعالى ما أصاب من مصيبة إلا بذنب الله. ومن يؤمن - [00:55:55](#)

بالله يهدي قلبه قال علامة هو المؤمن تصيبه المصيبة في علم أنها من عند الله فيفرض ويسلم هذا اهتمام بهدایة القرآن كل ما كان المرء مرتبطا بهذه الهدایات العظيمة آآ كانت آآ تسلية له في في مصابه وثباتا له على الحق والهدي انظر على سبيل المثال

قول الله تعالى - [00:56:14](#)

ولنبولونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا أنا لله وأنا إليه راجعون. أي نحن لله عبيد يتصرف فينا أراد ويحكم فينا بما يريد ومالنا إلى الله ومرجعنا إليه سبحانه وتعالى - [00:56:44](#)

فالحاصل أن انفع ما يكون للمرء أن يتأمل في هدایات القرآن وهذا أمر يؤكد عليه ابن القيم تأكيدا عظيمها في هذه الرسالة وسيأتي مزيد بيان الله وضرب مثال عظيم كيف أن المرء كلما وفقه الله للاهتمام بهدایة القرآن رزق التوفيق والثبات - [00:57:10](#)

آآ رزق ايضا قوة الأيمان وحسن الصلة بالله تبارك وتعالى. نسأل الله الكريم أن يوفقنا جميعاً لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين سبحانه الله وبحمدك أشهد أن لا - [00:57:34](#)

إلا أن استغفرك واتوب إليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله وخيروه - [00:57:54](#)